

المقدمة لكتاب القواعد

معنى «**يتولى**» يعينك ويوفقك.

معنى العبادة «**العبادة**» هي اسم جامع لكل ما يجب لله ويرضاه من أقوال وأفعال ظاهرة وباطنة.

معنى «**استغفر**» أي: طلب المغفرة.

معنى «**باركة**» نافعاً لنفسه ولغيره.

معنى «**الصبر**» حبس النفس على طاعة الله وعن معصيته وعلى أقدار الله المؤلعة

معنى «**الإخلاص**» تنقية العمل من شوائب الشرك.

معنى القاعدة: الأصل الذي بنى عليه غيره.

معنى «**الشکر**» ظهور نعمة الله على لسانه وعيشه وقلبه وجوارحه.

معنى «**الحنفية**» ملة إبراهيم عبادة الله وحده.

خلاصة القاعدة الرابعة:
أن مشركي زماناً أغاظ شركاً من الأولين لعدة أمور:
١- أن أولئك كان شركهم في الرخاء، ويخلصون في الشدة، والدليل قوله: {فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفَلَقِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ قَلَمَ بَخْسَنُهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ}، أما مشركون زماناً فإنهم يشركون في الرخاء والشدة.
٢- أن المشركيين الأولين أعلم بمعنى «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**» بخلاف مشركون زماناً.
٣- أن المشركيين الأولين كانوا يعتقدون ما يعتقدون منه الصلاح والذير، بخلاف المتأخرین فيبعدون أناساً هم من أفجر خلق الله.



خلاصة القاعدة الثالثة:
أن رسول الله ﷺ بعث أو ظهر في أنس متفرقين في عباداتهم، منهم من يعبد الملائكة والأنبياء والصالحين والأحجار والأشجار والشمس والقمر فقاتلهم ولم يفرغ بيدهم.
الله صور منها: الد على مشركي زماناً حيث يقولون أن المشركيين الأولين إنما كفروا لأنهم دعوا الأشجار والأحجار والأصنام، وأما الصالدون فلهم جاه عند الله.
معنى: {الوسيلة} الدرجة العالية.

معنى {العزى} شجرة عليها بناء وأستار للukoof والعبادة.
معنى {اللات} صدرة منقوشة بضماء علىها بيت.

معنى {هنا} بناء يبعد فيه لغير الله.
معنى {الآخر} الله تأخره وهو ضيعة، وهذا أشهر أصنام العرب.

معنى هو أبو واقد؟ هو الحارث بن عمرو.
معنى «**حدثاء عهد بکفر**» أي: عهدهم بالکفر قريب.

معنى «**سدرة**» شجرة السدر المعروفة.
معنى «**يتوطون**» يعلقون للتبرك وطلب النصر.

خلاصة القاعدة الثانية:
أنهم يقولون-أي: المشركون الأولون والمتأخرون-: ما دعوناهم وتوجهنا إليهم إلا لطلب القرابة والشفاعة، فدليل القرابة: {مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقْرِبُونَا إِلَى اللَّهِ رَبِّنَا}، ودليل الشفاعة: {وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ سَفَعَتُوْنَا عِنْدَ اللَّهِ}.

المقصود من القاعدة:
الرد على من يقول إن التوسط بالأولياء والصالحين بدعائهم والذبح والنذر لجاههم عند الله أنه ليس بشرك.

معنى قوله: {رَبِّنَا} أي: تقرباً.
الشفاعة: هي التوسط للغير في جلب منفعة، أو دفع مضره. وهي قسمان:
القسم الأول: مثبتة: وهي ما أثبتها الله ورسوله ولها شرطان:
١- أن يأذن الله {إِلَّا يَأْذِنْهُ}.

٢- أن يرضي عند العشفوع والدليل: {وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرْضَى}. **وفائدتها:** إكرام الله للشافع والرحمة للشفافع.
القسم الثاني: المنفيه: وهي الشركية التي يتطلبها المشركون من غير الله.

خلاصة القاعدة الأولى:
أن كفار قريش كانوا مقربين بتوجيه الربوبية والدليل قوله تعالى: {وَلَمَنْ سَأَلْتُهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَحَرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِيَقُولُنَّ اللَّهُ فَإِنَّمَا يُؤْكِلُونَ} (٦).

ويستفاد منها:
١- أن الإقرار بتوجيه الربوبية لا يكفي في الدخول في الإسلام.
٢- خطأ من فسر كلمة «**لَا إِلَهَ**» بقوله: لا خالق ولا رازق

إِلَّا اللَّهُ بقوله: لا خالق ولا رازق
إِلَّا اللَّهُ .
٣- أن كفار قريش كانوا أعلم

معنى «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**» من مشركون زماناً.

٤- الرد على من زعم أن مشركي قريش إنما أشركوا في الربوبية، وأن الشرك لا يكون إلا في الربوبية، فالقاعدة ترد على ذلك.